مثلا من يعرف مقام الشيخ حتى تنقل مجالسه واخذ
يوبخه بنحو هذا فرجع الرجل وتاب وخشع واناب
فبلغ كلامه ذلك العالم فاذعن لفضله وادبه ووقع
ايضا ان بعض معاصريه عمل عرسا وانتظر قدومه اليه
فيه فلم يحضره لان من عادته ان لا يحضر مجالس الاعراس
لكونها الان من الغير المضبوطة بالامور الشرعية
حفظا للمروة فاني سمعت منه يقول غيرنا فعلي مروتنا
كما غار على ديننا فتغير عليه ذلك المعاصر ثم
لقيه في طريق فاخذ يوبخه توبيخا شنيعا وهو صامت
يعتذر اليه بالطف عبارة وهو لا يقبل ثم تركه ومضى
فاتفق انه وقع لذلك الرجل حادثة وكانت على يد
استاذي فظن ذلك الرجل انه ان قصده ربما يكتم الشهادة
ولا ينفذ غرضه وتوقف الامر عليه فارسل من كانت على
يده الدعوي يسأله عن مضمونها وقال جميع ما يقوله
الشيخ هو الحق ولا يكون خلافه وبقي ذلك الرجل
باهتا خوفا منه لما قابله به من الاساة فلما جاء اليه
السايل قال له الحق مع فلان واراد ذلك الرجل ان

احضام

اخصامه على الباطل وجميع ما يقوله من غير بينة حق فرجع
الرسول الي المرسل والرجل عنده فاخبره بما اجابه به الشيخ
فعرف انتم فرح وعجب غاية العجب حتى بكى ولسان
حاله انشد بقول

وكافي المسيء بخير ولا تكن في الخصام كثير الغضب
وعاتك النخل فكن مثلها لرمي الحجارة ترمي الرطب

فالمومن الصادق كالشجرة المثمرة اذا رجمتها بالحجر اذا
رجمتها بالحجر ترمي لك بالثمر اه ورايت منه غير مرة اذا
لقي بعض معاصريه من الاشياخ في المجالس الحافلة يقبل
يده ويكاد يميل لرجله يقبلها ابلا منه ويتاخر عنه مشيا
وجلوسا ومن مكارم اخلاقه اصغاوه للكلام كل
متكلم ولو انه من الكلام الذي لا فايدة فيه مع انبساطه
الي المتكلم واظهار انه يحب اطالة ذلك منه حتى ان
المتكلم يعترف فيجعل ذلك من تخييل اطالة الكلام
حيث ان الاصغا مطلوب ورايت رجلا ممن اشتهر
بالتغفل في اقواله وافعاله يتردد عليه كل يوم ويطيل
بالفطن في الحديث عنده ثم اني سمعته يوما يقول

Copyright © King Saud University